

الشهيد أحمد أبو السعود

الكاتب :

التاريخ : 7 يناير 2013 م

المشاهدات : 5326



يقرأ آيات الله مرتلاً بصوته الندي الذي ينساب بسکينة ليستقر في القلب ويغوص في غمار النفس فيحركها من سبات طالما
أبعدها عن المنهج القويه ...

بؤم المجاهدين في الصلاة بـ (أَمَّنْ هُنَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ يَنْصُرُكُمْ مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ ﴿٤﴾ إِنَّ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ)
فيغرس في قلوبهم بتلاوته الشجية، من هو بحق ناصرهم ومعينهم

لقد استشهد أخوه خالد في بداية أحداث الثورة، وتأثر أحمد باستشهاد أخيه تأثراً كبيراً، وبات يجمع الشوق ويعتّق الحنين
...ويحكى لنا صديقه يوم استشهد أخوه كيف كانت لحظاته تلك:

(يومها شفتو بالتشيع وبكي ع صدرى وقلتو والله لنسقطو وننتقم لأخوك)

نعم أحمد تالم على فراق أخيه الألم الكبير، لكن تلك النفس الرضية التي ملكها بين جنباته لم ترضى إلا بالصبر والرضى
بقضاء الله.

كان يدرس الرياضيات في جامعة خالد بن الوليد وتتفوق إلى أن وصل للسنة الثالثة، يعشق الرياضيات والحساب لكن
عشقه للحرية أكبر وأعظم ويرغم خوف والدته عليه ومنعها له من الخروج من البيت وقولها له بين الحين والآخر والألم
يعتصر قلبها:

(راح واحد مابدي اخسرالثاني)

إلا أن شوقه للشهادة قد بلغ عنان السماء، فانضم إلى الجيش الحر إلى كتيبة الأنصار التابعة للواء الحق مقاتلاً ومناضلاً،

مدافعا عن حقه وحق السوريون بوطنِ كريم تاركا دراسته بلا عودة،

وكان يغرس بصوته العذب ليحكى آلاف الآلام التي اعتصرت فؤاده، وجعلت منه صوتاً ناطقاً بالآلام أمتة، فكانت حنجرته تبكي ألمًا على خذلان العالم لأهله ووطنه، وتخلية عنهم، وكأنهم ليسوا بشرًا فبكـت الكلمات من بكاء حنجرته ، وهذه أنسودة وأسوريـا التي انشدها:

ومضت الأيام وهو يدافع عن الوطن، حتى حانت لحظة الوداع سريعة مbagـة الجميع ولكن ليس لأحمد الذي انتظرها طويلا، وهـانـنـ نـرـاهـ يـعـلـمـنـاـ درـسـاـ فيـ النـخـوةـ وـالـشـهـامـةـ وـذـلـكـ فيـ إـحـدـىـ مـعـارـكـ الجـيـشـ الحـرـ معـ جـيـشـ الإـجـرـامـ فيـ رـيفـ حـمـصـ الشـمـالـيـ عـلـىـ حـاجـزـ سـوقـ الغـنـمـ يـتـارـيـخـ 12/9/2012ـ سـقـطـ أحـدـ جـنـوـدـ الجـيـشـ الحـرـ مـصـابـاـ عـلـىـ أـرـضـ المـعـرـكـةـ، وـفـوـقـهـ وـأـبـلـهـ الرـصـاصـ يـصـمـ الآـذـانـ وـيـزـلـلـ القـلـوبـ مـنـ قـلـاعـهـاـ، أـحـمـدـ لـمـ يـهـتـمـ لـلـرـصـاصـ وـلـاـ لـشـدـةـ صـوـتـهـ، كـلـ مـارـأـ شـابـ جـرـيـحـ يـسـتـغـيـثـ مـنـ الـأـلـمـ وـخـشـيـةـ الـمـوـتـ غـدـراـ وـعـيـوـنـ رـفـاقـهـ تـابـعـهـ، تـحاـولـ جـذـبـهـ، سـحـبـهـ وـلـكـ عـنـفـ الرـصـاصـ بـاتـ حـاجـزاـ أـمـاـهـمـ.

فـانـتـفـضـ أـحـمـدـ مـنـقـذـاـ مـسـعـفاـ لـتـاكـ الرـوـحـ المـسـتـغـيـثـةـ، وـكـيـفـ لـيـنـتـفـضـ وـهـوـ الـذـيـ أـنـكـرـ عـلـىـ الـعـالـمـ تـخـالـلـهـ!ـ اـنـتـفـضـ كـيـ يـنـقـذـ الـجـرـيـحـ مـنـ مـصـيـرـ يـقـرـبـ مـنـهـ لـأـنـهـ هـوـ الـذـيـ بـكـيـ دـمـاـ وـذاـقـ لـوـعـةـ الـفـرـاقـ، فـكـيـفـ يـسـمـحـ بـأـنـ يـتـأـلـمـ أـهـلـ الـجـرـيـحـ كـمـاـ تـأـلـمـ هـوـ وـأـهـلـهـ عـلـىـ فـرـاقـ أـخـيـهـ.

لـكـ رـصـاصـاتـهـمـ الـحـارـقةـ كـانـتـ أـسـرـعـ إـلـيـهـ مـنـ خـطـوـاتـهـ، فـاـخـتـرـقـتـ جـسـدـهـ مـمـزـقـةـ أـحـشـائـهـ، طـارـحـةـ إـيـاهـ أـرـضاـ، هـدـفـهـاـ إـطـفـاءـ نـورـ عـيـنـيهـ فـغـادـرـتـ رـوـحـهـ ذـلـكـ الجـسـدـ تـارـكـةـ إـيـاهـ يـنـزـفـ. نـعـمـ اـسـتـشـهـدـ أـحـمـدـ، اـسـتـشـهـدـ مـنـشـدـ الـمـعـرـكـةـ فـيـ قـلـبـ الـمـعـرـكـةـ وـبـالـرـغـمـ مـنـ خـوفـ وـالـدـتـهـ عـلـيـهـ وـفـزـعـهـاـ مـنـ فـقـدـهـ، يـرـوـيـ لـنـاـ أـخـوـهـ لـحـظـةـ إـخـبـارـ وـالـدـتـهـ باـسـتـشـهـادـ أـحـمـدـ:

اتصلت بوالدي منذ قليل لأنـها لم تكن تعلم بالخبر قالت لي افتقدت أخوك أـحـمـدـ قـلـتـ لـهـ :ـ اـحـمـدـ اـسـتـشـهـدـ قـالـتـ لـيـ:ـ الـحـمـدـ لـلـهـ الـحـمـدـ لـلـهـ أـنـاـ رـبـيـتـكـ لـهـاـلـشـيـ هـادـاـ اللـيـ كـاتـبـوـ دـيرـ بالـكـ عـالـكـ اـنـتـ وـمـرـتـكـ وـمـاـ بـكـيـتـ مـنـوبـ !!

سـبـحـانـ مـنـ صـبـرـ قـلـبـهـ....أـقـسـمـ بـالـلـهـ وـكـأـنـيـ أـخـبـرـهـ بـخـبرـ عـادـيـ جـداـ وـلـيـسـ خـبـرـ اـسـتـشـهـادـ اـبـنـهـ الثـانـيـ .
نـعـمـ هـؤـلـاءـ هـنـ مـرـبـيـاتـ أـبـطـالـ سـوـرـيـاـ، عـزـائـهـنـ الـوحـيدـ لـقـاءـ فـلـذـاتـ أـكـبـادـهـنـ فـيـ جـنـةـ بـإـذـنـ اللـهـ فـلـتـفـخـرـيـ أـمـ الشـهـيدـ بـأـبـنـائـكـ الشـجـعـانـ،

اسـتـشـهـدـ أـحـمـدـ وـحـلـمـهـ كـانـ الـحـرـيـةـ أـوـ الشـهـادـةـ فـتـحـقـقـ لـهـ الشـقـ الثـانـيـ سـعـيـاـ لـتـحـقـيقـ الشـقـ الـأـوـلـ
رـحـمـكـ اللـهـ يـاـ أـحـمـدـ، لـاـ تـحـزـنـ نـحـنـ مـنـ يـعـدـكـ مـاضـوـنـ يـعـونـ اللـهـ لـتـحـيـقـ حـلـمـكـ وـحـلـمـ كلـ السـوـرـيـوـنـ
صـدـيقـ الشـهـيدـ بـالـلـلـلـ زـرـدـةـ كـتـبـ فـيـ رـثـاءـ

"رفقاً بقلوبنا يا شهيد بالأمس قرأتنا حروفاً كتبتها، لكننا اليوم عدنا إليها فسمعنا في زواياها نبض أنفاس لحفلتها القبور..يا ليتنا علمنا أنها سطور خاتمة النبض لملمناها وأوينا صداتها واحتكرنا نبرتها .. هنيئاً لك العيش يا شهيد"

قصص شهداء الثورة السورية

المصادر: